

٣ - رأى ابن برئ:

و يرى ابن برئ أن إذ الفجائية حرف، و يقدر العامل في «بينما» و «بينما» ما بعد إذ الفجائية (١١٩).

وهو مذهب يستريح اليه الرضى حيث يقول: «الأولى القول بحرفية المفاجأة» (١٢٠).

٤ - رأى أبى حيان:

يرى أبو حيان: أنها حرف لمعنى المفاجأة إقراراً لها على ما استقر لها» (١٢١).

٥ - رأى ابن مالك:

أنها حرف مؤكد في هذا الأسلوب. (١٢٢).

٦ - رأى ابن الشجري:

يرى أنها حرف زائد إذا وقعت بعد «بينما» و «بينما» خاصة، قال: لأنك إذا قلت: بينما أنا جالس إذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر، وهى مضافة إلى جملة: جاء زيد، وهذا الفعل هو الناصب لـ «بين»، فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف» (١٢٣).

هذه هى قضية الخلاف في إذ الفجائية هل هى اسم أو حرف؟، وقد عرضنا هذه القضية بجوانبها المختلفة، وقد لمسنا من خلال هذا العرض أن لكل رأى دليله، ولكل قول حجته.

وإن كنت أميل الى الرأى الذى يقول: : إنها حرف، لأن معنى المفاجأة معنى الاستقبال، والاستقبال يؤدي بحرفى السين وسوف وهو كمعنى التعليل، والتعليل حرف يؤدي معناه باللام، فلم لا يكون معنى المفاجأة يؤدي بـ «إذ»، فيكون حرفاً كغيرها؟